النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 31\03\2019 العدد (13) (التريودي – الأحد الثالث من الصوم – (السجود للصليب)).

اللحن: (3) – الإيوثينا: (11) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: التريودي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"التريودي: أحد السجود للصليب"

لمثلث الرحمات المطران بولس بندلي / 1995

ها نحن بنعمة الله في الأحد الثالث من الصوم الأربعيني المقدس، وصلنا إلى منتصف الصوم إذ قد انقضت ثلاثة أسابيع وتبقى ثلاثة أخرى حتى ندخل الاسبوع العظيم المقدس. في ابتداء الصوم نكون نشيطين فندخله بفرح التهليل وفي نهايته نصبح قريبين من غايته فنتشدد عند بلوغنا الهدف الذي نصبو إليه ألا وهو السجود لصليب مكلَّل بأنوار القيامة. أما التجربة الأصعب فتلوح لنا في وسطه إذ أن نفوسنا معرَّضة، وبشكل طبيعي، للضجر ولمكايد "شيطان نصف النهار" الذي لا يرتاح أبداً لجهادنا بل يريد أن يثبط عزيمتنا ويقنعنا باحتيال أن لا منفعة من صومنا وأنه من الأفضل لنا أن نأكل كما تجاسر أن يقول للسيد الرب في تجربته الأولى. الصعوبة تكمن في أننا ونحن في منتصف صومنا يغيب عنا الهدف وكأننا نصوم برتابة دون غاية إلهية منتصبة أمامنا. فالكنيسة المقدسة، إذ هي أم لنا، تحرص على تشجيعنا للمثابرة في صومنا هذا فرتّبت أن ينتصب أمامنا، هدف صومنا الأوحد، الصليب، فنسجد له وندخل هكذا أنوار القيامة. أيها الأحباء ليعطكم الرب الإله قوة صليبه ونور قيامته لتتابعوا المسيرة المقدسة – ليعطكم أن تحملوا صليب الأخوة حولكم، هذا الصليب المرتبط أساساً بصليب الرب وهو الذي يخولكُم للسجود للآلام الخلاصية والقيامة النورانية. تشجعوا ولتقوَ قلوبكم يا جميع المتكلين على الرب وتابعوا الصوم بكل تقديس رافعين راية الغلبة – الصليب المقدس – وصارخين: "لصليبك يا سيدنا نسجد ولقيامتك المقدسة نمجد". وإذا مرَّ الصليب بينكم مكللاً بالرياحين وأوراق الغار التي كانت تُكلل بها رؤوس الأبطال المنتصرين تأكدوا أنه إذا ما سجدتم للصليب ان رؤوسكم ستُكلل بنعمة المصلوب عليه بأكاليل الغار الإلهي، بالأكاليل التي أعدها الله للذين يجاهدون الجهاد الحسن ويحفظون الايمان ويتممون السعي فيأخذوا اكليل المجد الذي لا يذبل.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلِّص يا ربُّ شعبَك وبارك ميراثَك..

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 4: 14-16 و 5: 1-6 للأحد)

يا إخوةُ إذ لنا رئيسُ كهنةٍ عظيمٌ قد اجتازَ السماواتِ يسوعُ ابنُ اللهِ فلنتمسَّكْ بالاعتراف* لأنَّ ليسَ لنا رئيس كهنةٍ غيرَ قادرٍ أن يرثيَ لأوهاننا بل مُجربٌ في كلِّ شيءٍ مثلنا ما خلا الخطيئة* فلنُقبِلْ إذًا بثقةٍ إلى عرشِ النعمةِ لكي ننالَ رحمةً ونجدَ ثقةً للإغاثةِ في أوانها* فإنَّ كلَّ رئيسِ كهنةٍ مُتَّخَذٍ من الناسِ يقامُ لأجلِ الناسِ فيما هو لله ليقرّبَ تقادمَ وذبائحَ عن الخطايا* في إمكانِهِ أن يُشفِقَ على الذين يجهلون ويضلون لكونِهِ هو أيضا متلبسًا بالضعف* ولهذا يجبُ عليهِ أن يقرّبَ عن الخطايا لأجلِ نفسِهِ كما يُقرّبُ لأجلِ الشعبِ* وليسَ أحدٌ يأخذُ لنفسِهِ الكرامةَ بل مَنْ دعاهُ اللهُ كما دعا هرونَ* كذلكَ المسيحُ لم يُمجِّدْ نفسَهُ ليصيرَ رئيسَ كهنةٍ بل الذي قالَ لهُ أنتَ ابني وأنا اليومَ ولدتُكَ* كما يقولُ في موضع آخر أنتَ كاهنٌ إلى الأبدِ على رتبةِ ملكيصادق.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 8: 34-38 و 9: 1 للأحد)

قال الرب من أرادَ أن يتبعني فليكفُر بنفسهِ ويحمِل صليبَهُ ويتبعني* لأنَّ مَن أراد أَنْ يُخلِّصَ نفسَهُ يُهلكها ومَن أهلك نفسهُ من أجلي ومن أجل الإنجيل يخلِّصها* فإنَّهُ ماذا ينتفع الإنسانُ لو ربحَ العالمَ كُلَّهُ وخَسِرَ نفسَهُ* أم ماذا يُعطي الإنسانُ فداءً عن نفسه* لأنَّ مَن يستحيي بي وبكلامي في هذا الجيلِ الفاسقِ الخاطئ يستحيي بهِ ابنُ البشر متى أتى في مجد أبيهِ مع الملائكةِ القديسين* وقال لهم: الحقَّ أقول لكم إنَّ قومًا من القائمين ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوتَ اللهِ قد أتى بقوةٍ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرح السماويات ولتبتهج الأرضيات، لأن الرب صنع عزاً بساعده، ووطيء الموت بالموت، وصار بكر الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم، ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية الصليب باللحن الأول ﴾

خلّص يا ربُّ شعبك وبارك ميراثك، وامنح ملوكنا المؤمنين الغلبة على البربر واحفظ بقوة صليبك جميع المختصين بك.

﴿ القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوف الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

جوهر الصلاة..

منذ البدء تقريباً، يطرح إنجيل القدّيس متّى مسألة ما هيّة الصلاة وجوهرها. فالمجوس شاهدوا النجم الذي انتظروه طويلاً، ومن دون أيّ تأخير وتلكّو، مضوا يبحثون عن الملك، فوصلوا إلى المذود، جثوا على ركبهم، وقدّموا له العبادة والهدايا، فجسّدوا الصلاة في أصدق تجلّياتها، أي في التأمّل والتعبّد.

أحياناً، في أدبيّات الصلاة، يقال لنا إنّ الصلاة مغامرة آسرة. ومن المألوف أن نسمع: "تعال تعلّم الصلاة، الصلاة مهمّة جدّاً ومثيرة. إنّها اكتشاف عالم جديد حيث تلتقي الربّ وتجد طريقك إلى الحياة الروحية".

من ناحية، هذا صحيح طبعاً، لكنّنا ننسى أمراً بعيد الأثر، وهو أنّ الصلاة مغامرة محفوفة بالمخاطر، ولا يمكننا ولوجها من دون الشعور بالمجازفة. وكما يقول القدّيس بولس الرسول: "ما أرهب الوقوع في يد الله الحيّ" (عبرانيين 10: 31). لذلك فإن الشروع بمواجهة الله الحيّ لهو

مخاطرة مروّعة، فكلّ لقاء مع الله، بمعنى من المعاني، هو الدينونة الأخيرة. فعندما نكون في حضرة الله، خلال أحد الأسرار أو أثناء الصلاة. نحن نقوم بعمل شديد الخطورة، وبحسب الكتاب المقدّس، الله نار. وما لم نكن مستعدّين لتسليم أنفسنا، من دون أيّ تحفّظ، للنار الإلهيّة ونصبح تلك العلّيقى الملتهبة في الصحراء، التي تلتهمها النيران ولا تحترق، ستفلحنا الحرارة، لكون خبرة الصلاة تُعرف فقط من الداخل، ولا يجوز لنا أن نتلاعب بها. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الملاك الحارس"

كان القدّيس نيفن يجتاز يومًا قرب بيت سيّئ السمعة صحبة تلميذ له، فصادفا خارجه شخصًا مهيب الطلعة، ولكنّه حزين جدًّا يمشي مطأطئ الرأس ينتحب. وبعد ذلك رفع يديه نحو السماء، وأخذ يصلّي متنهّدًا، ثمّ عاد إلى النحيب بيأس. فابتدأ القدّيس يجاريه في الانتحاب، وهو يقترب منه قائلاً:

– من أجل الله، يا أخي، قل لي ماذا حصل حتّى إنّك حزين هكذا، وتنتحب من دون عزاء خارج هذا الوكر؟

– يا نيفن المجيد، أنا أحد ملائكة الله. وكما تعلم أنّ المسيحيّين جميعًا ينالون، ساعة المعموديّة، ملاكًا حارسًا من لدن الربّ لحماية حياتهم. وهكذا، فقد استلمت العناية بأحد الأشخاص، ولكنّه يمرمرني باقترافه الخطايا باستمرار. والآن، ها هو داخل هذا الوكر يقترف الخطيئة، وإذ أشاهد هذا الوضع المزري، كيف لا أنتحب وأرثي لصورة الله التي تنغمس في ظلمة كهذه؟

– ولماذا لا تنبّهه ليبتعد عن هذه الخطيئة؟

– لا أقدر، للأسف، أن أدنو منه، لأنّه منذ الساعة التي ابتدأ فيها بارتكاب هذا الشرّ، صار عبدًا للشياطين، وليس لديّ أدنى سلطة عليه، لأنّه هو لا يريد ذلك. لقد جبل الله الإنسان حرّ الإرادة، وتركه كي يسلك الطريق التي يريد، غير أنّه دلّه على الطريقين الضيّقة والواسعة، وقال له: "صعب وكرب هو الطريق المؤدّي إلى الحياة، ولكن واسع ورحب الطريق المؤدّي إلى الهلاك". وأظهر له، أيضًا، جزاء كلّ طريق منهما: فواحد يضحك على الإنسان بلذّة وقتيّة، ولكن يعقبها الجحيم الأبدي. والآخر يتطلّب تعبًا قليلاً هنا على الأرض، ولكن تتبعه راحة دائمة إلى الدهور التي لا نهاية لها. فبماذا أذكّر هذا الإنسان طالما أنّ ربّنا يسوع المسيح يذكّر الجميع، يوميًّا، بالكتاب المقدّس، ويعلّمهم أن يبتعدوا عن سائر الأعمال الشائنة؟

– ولماذا رفعت يديك إلى السماء متنهّدًا بمرارة؟

– لأنّني شاهدت الشياطين حوله، بعضها يغنّي، وبعضها يعزف على القيثارات، وأخرى تصفّق بالأيدي، وبعضها يضحك مستهزئة به. وهذا ما كان يكوي قلبي لرؤيتي تلك الشياطين المهلكة تنتصر عليه. ولهذا رجوت الله أن يخلّص جبلته من استهزاءات الأبالسة المظلمة، ويمنحني أن أبتهج بعودته، ويؤهّلني أن أقدّم نفسه نقيّة طاهرة بالتوبة.

تفوّه الملاك بهذه الأقوال، ثمّ غاب عن الأنظار. فأخذ القدّيس يقول لتلميذه: "إنّ خطيئة الشهوة الرديئة هي أقذر خطيئة يقترفها الإنسان، ولكن إذا رغب الذي يرتكبها في التوبة، فالله الكلّيّ الصلاح يقبله بسرعة أكثر من جميع الأئمة والخاطئين".

ثمّ أضاف قائلاً: "شاهدت، مرّة، إنسانًا يسلك طريق الخطيئة الواسع، فانفتحت آنذاك عينا نفسي، ورأيت ثلاثين شيطانًا يضجّون حوله. بعضهم كان يحوم حول وجهه مثل الذباب، وبعض آخر كان يصفر في أذنيه كالبعوض، بينما ربطه ثالث من قدميه، ورابع من وسطه وأخذ يجرّره رغمًا عنه. وعند رؤيتي لهذا المنظر، امتلأت عيناي من الدموع، ورحت أفكّر

ماذا تعني الحبال التي استعملتها الشياطين لسحب الإنسان. فكشف لي الله بأنّ كل حبل يمثّل نوعًا من الرذائل. فالشياطين التي صفرت في أذنيّ الإنسان أغرقته في الحماقة، فراح يسمع أقوال التجديف على الله، أو الأغاني البذيئة التي تثير الشهوة الرديئة. والأخرى التي حامت حول وجهه جعلته عديم الحياء والخجل. والذي ربطه من قدميه هو الذي يجعله يبتعد عن طريق الفضيلة، والذي ربطه من الوسط هو الذي يسقطه في الشراهة والزنى. وللحال رأيت ملاك ذاك الإنسان يتبعه من بعيد، حاملاً في يده ما يشبه عكّازًا رفيعًا، كان بواسطتها يبعد الشياطين عنه كلّما استجار الإنسان بالله".

أحبّاءنا، علينا أن ننتبه كثيرًا، لئلاّ نغرق في الذنوب، وننسى أن نصرخ إلى الله. فالشيطان لا يريدنا أن نصلّي، سيّما إذا كنّا نتعرّض لبعض الضيق أو التجارب، بل بالأحرى يشدّنا إلى التأفّف والتبرّم من تدبير الله. ولكنّ الملاك الحارس هو، دائمًا، بقربنا يرمقنا، ويخفّ لمساعدتنا عند أوّل إشارة منّا.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"الشهيد في الكهنة هيباتيوس العجائبي، أسقف غنغرة"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الحادي والثلاثين من شهر آذار للشهيد في الكهنة هيباتيوس العجائبي، أسقف غنغرة.

سقف القدّيس هيباتيوس في غنغرة، في مقاطعة بافلاغونيا، في الجزء الشمالي من آسيا الصغرى. وقد شارك في المجمع المسكوني الأول في نيقية، وإن عدداً من الهراطقة ارتدّ إلى الإيمان القويم بفضل تعليمه وكتاباته المُلهمة. عمله الرعائي كان شاملاً حتى إنه شيّد كنائس في كافة أرجاء أبرشيته وجعل عليها كهنة أعدّهم بنفسه. كما بنى، في مدينته، مضافات ومؤسسات إنسانية ترى إلى حاجات الفقراء. شبّهوه، لنمط حياته، بالقدّيس يوحنا المعمدان. وكان أيضاً يسلك في الهدوئية ويعتزل في مغارة ليصلي او يتأمل في الكتب المقدسة. وشرح سفر الأمثال إلى إحدى تلميذاته النبيلات، وهذه نفذ كلامه إلى قلبها حتى مالت إلى البذل، فوهبت ثروتها الطائلة للكنيسة مساهمة في الأعمال الإنسانية التي باشرتها.

ذاعت شهرته كصانع عجائب أُذني الأمبراطور البيزنطي قسطنديوس، فطلب منه أن يخلّصه من تنين مروّع. فصلّى القدّيس ووقف بإزاء الوحش وأنفذ فيه عصاه التي كان يعلوها صليب. وشعوراً منه بالامتنان حفر قسطنديوس رسم القدّيس على مبنى الخزينة وأعفى غنغرة من الضرائب السنويّة التي كانت ترهق الفقراء وتسحقهم. غير أن ما جرى لم يحمل القيصر على نبذ الأريوسية التي احتضنها.

إثر عودته إلى غنغرة نصب بعض الهراطقة المنشقّين للقدّيس كميناً، فلما دنا منهم وقعوا عليه بالحجارة والعصي والسيوف. وإن امرأة زأرت عليه وعاجلته بضربة حجر على رأسه أودت به. فتفوه بكلمات قليلة قبل مفارقته: " يا رب لا تُقم لهم هذه الخطيئة". وإذ خشي المهاجمون أن يفتضح أمرهم واروا الجسد في كومة تبن وفرّوا. وبعد حين جاء إلى هناك مالك الحقل ليتزوّد بالتبن لبهائمه فسمع جوقاً ملائكياً, وعاين نوراً إلهياً فوق الموضع حيث كان الجسد. وإذ سرى الخبر حضر أهل غنغرة ونقلوا أباهم بحزن وإكرام عظيميْن ودفنوه. وقد أضحى ضريحه منبعاً للعجائب لسنين طويلة. أما المرأة التي تسبّبت في موت القدّيس فقد استبد بها شيطان، لكنها ما لبثت أن أستردت العافية إتماماً لطلبة القديس ساعة موته: "يا رب لا تُقم لهم هذه الخطيئة".

فبشفاعات الشهيد في الكهنة هيباتيوس العجائبي، أسقف غنغرة، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.